

الرحلة من علم اليقين إلى حق اليقين

زيد الفصيل

باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي



@zash13

المدينة وخطوة لعودة أصحاب الخطوة!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed_zm

كلما تلوت سورة التكاثر أتوقف مليا عند قوله تعالى [إلا لو تعلمون علم اليقين، لتروون الحليم، ثم لترونها عين اليقين، ثم تستلكن يومئذ عن النعيم] وأتساءل بنأمل: وما علم اليقين وعينها التي أشار الله إليهما في كتابه؟ وكيف يصل أحدنا إلى علم وعين اليقين وصولا إلى حق اليقين كما يقول العلماء من أهل الله؟

أسئلة أخال أنها تتردد على كل ذي لب يهوى بلوغ كمال صفاء روحه، ونقاء سيرته الإيمانية، ولا سيما ونحن مقبلون على شهر رمضان الذي تفتح فيه أبواب السماء رحمة ورهبة؛ رحمة لكل من أتى وتقرب إلى الله بالطاعات، ورهبة لكل من تجبر وعصى، وأفضل الطاعات ما كان في حق العباد، وأشدها ثقلا ووطأة على النفس ما كان أيضا من حق الناس، وليت كل مسؤول وتاجر يدرك ويعلم أن المغلس الحقيقي من جاء يوم القيامة وقد أدى كل صلاته غير منقوصة، وصام كل فرائضه بإتقان، وحج واعتمر مرات عديدة، ولكنه أكل مال هذا، وسفك دم هذا، وشتم هذا، وقذف هذا، وضرب هذا، فيعطي الله من حسناته هذا وذاك، حتى إذا فئنت حسناته ولم تقض ما عليه، أخذ الله من سيئاتهم وطرحها عليه، ثم يكف في النار خاسرا كما جاء في الحديث النبوي الصحيح.

إذن هو العمل الصالح - والمعاملة الحسنة، والصدق في الأقوال والأفعال، وكف الأذى عن الناس قولاً

قيل في المرويات إن أصحاب الخطوة هم فئة من أصحاب الكرامات الذين يمتلكون قدرات خارقة على قطع مسافات طويلة في لمح البصر. أصحاب الخطوة يمكنهم الانتقال من مكان إلى آخر أو الوجود في أكثر من مكان في آن واحد. يُروى أن رجلا جاء إلى أبي العباس السبتي، وهو من أصحاب التصوف، وطلب منه المساعدة في الذهاب إلى المغرب في لمح البصر، فوافق أبو العباس السبتي، ووضع يده على رأس الرجل، وقال له: أذهب الآن إلى المغرب. أدهم كان لا يصلي الظهر جماعة فيغيب ساعة، فسأله لسانا لا تصلي؟ فقال: أنا أصلي الظهر ولكن في جامع الرملة في فلسطين. كما تروي الكتب القديمة أن رجلا من أهل اليمن كان في الصحراء، فرأى رجلا يسير بلمح البصر. سأل الرجل اليمني ذاك الرجل القادم بدشنة من أنت وإلى أين تذهب؟ فأجاب الرجل: أنا من أصحاب الخطوة، وأنا ذاهب إلى مكة. أعجب الرجل اليمني بقدرته هذا الرجل، وسأله: هل لك أن تأخذني معك إلى مكة؟ فوافق الرجل، وحمل الرجل اليمني على كتفه، وذهب به إلى مكة في لمح البصر. بغض النظر عن صحة هذه المرويات، فلا وجود لدليل علمي يفسر هذه الظواهر التي ما زال يؤمن بها البعض، إلا أن عودة أصحاب الخطوة اليوم باتت حقيقة ولكن بشكل آخر! الجانب المكاني في المدينة بدأ بالانحسار شيئا فشيئا، مع تطور تقنيات العالم الافتراضي.

اليوم، يمكن للإنسان السفر من مدينة إلى أخرى خلال استخدام الواقع الافتراضي، وهذه التقنية مع تطورها ستفتح آفاقا واسعة وخاصة في التعليم والصحة والاقتصاد والترفيه. اليوم بات من الممكن إجراء العمليات الجراحية الدقيقة في أفضل المستشفيات العالمية عن بعد، بواسطة تقنيات الاتصال المتقدمة، فالجراحة الروبوتية عن بعد أصبحت راحة أخيرا، ولا سيما مع ظهور تقنية الجيل الخامس. أما في التعليم فالتوسع حاليا في نظام التعليم عن بعد أصبح خيارا استراتيجيا في كثير من الجامعات العالمية، بل يرى كثير من المتخصصين أن التعليم عن بعد سيصبح أحد أنظمة التعليم السائدة في العالم. أصبح من الطبيعي اليوم أن تحضر ورشة عمل أو اجتماعا أو محاضرة عامة في مدينة نيويورك وأنت موجود بمدينة جدة في آن واحد؟ وعلى المستوى الاقتصادي أصبحت العديد من الشركات غير مرتبطة مكانيا في المدينة، بل تقدم جل خدماتها افتراضيا.

إن استشراف مستقبل المدن في عصر أصحاب الخطوة، يتوقف على طبيعة فهمنا للخدمات والبنية التحتية المستقبلية في المدن، فارتباط الإنسان بالمكان لم يعد ضرورة مع تطور التقنية والاتصالات المتقدمة. بعبارة أخرى، يمكن التمتع بكل الخدمات والأنشطة والمرافق الحيوية وأنت تقيم في قرية أو مدينة نائية، وهو ما يعني إمكان إحداث الهجرة العكسية من المدن الكبيرة إلى المدن الصغيرة بسهولة. كما يمكن للتشريعات العمرانية أن تلعب دورا مهما في استقطاب الشركات عابرة القارات، والاستفادة من العمالة الرخيصة والمدرية في الدول الأخرى.

إن انحسار الارتباط المكاني بالموقع سيؤثر على أنظمة النقل التقليدية، إذ تقل أو تنعدم الحاجة إلى مراجعة الدوائر الحكومية أو المؤسسات الخاصة، وتزدهر منصات العمل الافتراضية. وفي عصر أصحاب الخطوة تنشأ مشكلات حضرية تتلخص في القدرة على تكييف الفئات الاجتماعية للدخول للأسواق الافتراضية، والاستجابة للفرص الوظيفية التي تتطلب مهارات غير تقليدية، مقارنة مع الفئات التي تمتلك المهارات الكافية للمنافسة. باختصار، المتبقي خطوة لعودة أصحاب الخطوة!

هلف علاقي في زمن رقمي!

فهد إبراهيم المقحم

مستشار في الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي



@moqhim

وعملا، وجبر الخواطر، وتفريخ كربة إنسان، وغيرها من الباقيات الصالحات، مع التزام ذاتي بما أمر الله به من عبادات، هي التي تستنقذ الإنسان من هول المحشر، وستكون ونيسا له في يوم يفر المرء فيه من أمه وأبيه، وصاحبه وبنيه. وهي المعينة له ليدرك بعض جوانب علم اليقين وعين اليقين وصولا إلى حق اليقين، وطوبى لمن سلك

وارتحل، وأدرك ووصل.

أشير إلى أن مفهوم أكل مال هذا في الحديث الشريف ليس قاصرا على سرقه مال أو نهبه، وإنما الأمر متعد ليشمل كل من لم يرقه بعمله على أكمل وجه، فالموظف المتهاون في عمله يكون قد أكل مالا دون وجه حق، والتاجر المقصر في خدمته للناس ويعمل على استغلالهم بما لا يجوز ويصح يكون قد أكل مالا لا يستحقه، وكلاهما سيفرح في الدنيا قليلا، لكنه سيندم حق الندم حين لات مناص.

في جانب آخر أشير إلى آفة الآفات وهو اللسان، وما أكثر ما تقع فيها تهوانا حين ترديدنا لمعلومات غير دقيقة في حق أحد أو مجموعة أو طائفة، نتحدث به وكأنه علم اليقين، وتلك هي الكارثة بعينها المؤدية للجحيم، مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بما سمع»، في هذا السياق، قرأت مرة قول أحدهم: «حتى تكون قادرين على استنطاق القلب، علينا أولا إسكات اللسان، وحينما يسكت اللسان، يتأهب القلب للكلام،

ضوابط إيقاف الخدمات.. ضمنت حقوق الأطراف

أحمد صالح حلي



@ahmad_helali

فكلام اللسان محدود، أما كلام القلب فيلا حدود، ومجال كلام اللسان عالم الشهادة، أما مجال كلام القلب كل العوالم، وما أجمل العبور من سر اللسان إلى سر القلب.»

ما أعمق هذا القول لمن تأمل، وجدير أن يأخذه كل أحد بجذ ويقين، فاللسان آفة الآفات، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل في حديثه مع معاذ رضي الله عنه حين قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ فأخذ لسانه وقال: كُفْ عليك هذا، فقال معاذ: يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فأجاب رسول الله: وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا صنادق ألسنتهم.»

أخيرا، قال العلماء من أهل الله: بأن علم اليقين هو إيمان العقل، وهو ما نحن عليه حاليا، فلا أحد يمكن أن يكفر بالله عقلا إلا المكابرون؛ وعين اليقين متمثل في اكتشاف إيمان القلب، وهو ما نرجو بلوغه ونعمل على توثيقه في صدورنا، ولا يتأتى ذلك على أكمل وجه إلا بالسياحة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشيئاته المحمدية، والتي كان لها الدور الأسمى في تثبيت سمات طيبة في نفوس كثير من جيلي ممن حظي بالجلوس في محاضر الذكر النبوي؛ وأما حق اليقين فهو اكتشاف إيمان الروح، وهي أسمى الدرجات وأعلاها، وصدق المولى جل جلاله في قوله: [فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين]. ورمضان كريم.

تحرص الدولة - أيها الله - على حفظ حقوق الإنسان مواطننا كان أو مقيما أو زائرا، ونص النظام الأساسي للحكم على أن «الحكم في المملكة يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة، وأن الدولة تحمي حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية» ومن هنا جاءت أنظمة المملكة، وقطاعاتها ومؤسساتها، مشكلة إطارا قانونيا يحمي حقوق الإنسان، وجاءت رؤية 2030 منسجمة مع هذا التوجه لتكون منهجا يحدد السياسات العامة للدولة، والبرامج والمبادرات، والأهداف التي لها ارتباط مباشر أو غير مباشر بحقوق الإنسان.

وحيثما صدر نظام إيقاف الخدمات تضمن العديد من الضوابط، من أبرزها «مراعاة الجهة الحكومية عند تصنيف الخدمات التي تقدمها والتي يمكن إيقافها ألا يترتب على إيقاف ضرر يمتد إلى تابعي الشخص الموقوفة خدماته (أفراد - أعمال) أو غيرهم أو إلى الشركات التي يملكها أو التي يكون شريكا أو مساهما فيها، أو أعضاء مجلس الإدارة أو مجلس المديرين أو الشركاء أو المدير التنفيذي أو العاملين فيها، وفي حال ترتب ضرر على أي من المذكورين أعلاه تتم معالجته فورا بالوسائل المناسبة بما يؤدي إلى إيقاف الضرر».

وبعد مضي سنوات على صدور الضوابط، وتضرر عدد من الأسر من وقف الخدمات، جاء قرار تنظيم إيقاف الخدمات، اعتبارا من 1/ 9/ 1445هـ ليضمن عدم وقوع أي أضرار على الموقوفة خدماته، وألا يترتب على إيقاف ضرر يمتد إلى تابعي الشخص الموقوفة خدماته أو غيرهم ولا يكون إلا بمستند نظامي، فضلا عن عدم تأثير إيقاف على الخدمات المتعلقة بالعلاج والتعليم والعمل والسجل التجاري وتوثيق الوثائق المدنية والأوراق الثبوتية وتمكين الأفراد وقطاع الأعمال من تقديم طلب تمديد المهلة الممنوحة لهم قبل الإيقاف، ومعرفة الجهة الموقوفة للخدمات، وذلك لحفظ الحقوق ورفع مستوى الامتثال والالتزام، وهو قرار يوازن بين حق الفرد وحقوق الآخرين والمجتمع في ذات الوقت، إضافة لدوره في حفظ حقوق الأطراف دون أن تصاب الأسر أو أفرادها بأي تأثير، وهو ما يؤكد اهتمام الدولة - أيها الله - بحقوق الإنسان وعدم المساس بها، وضمنت الضوابط عدم إيقاف الخدمات المرتبطة بالتعليم والعلاج والعمل والسجل التجاري وتوثيق الوثائق المدنية والأوراق الثبوتية. وأوضحت الضوابط الجديدة أن إيقاف الخدمات يكون على (3) مراحل لكل مرحلة مدة معينة، بحيث تكون في المرحلتين الأولى والثانية (15) يوما قابلة للتמיד (15) يوما أخرى فقط، بينما تحدد المدة في الثالثة بحسب ما يحدد في السند النظامي للإيقاف، ويرفع من قبل الجهة الحكومية طالبة الإيقاف في حال انتهاء مسببه ورفعها في مدة لا تتجاوز (24) ساعة من إرسال الجهة الحكومية المعنية طلب رفع إيقاف الخدمات عن المعني.

وما يتميز به التنظيم الجديد أنه يمكن الفرد من تقديم طلب تمديد المهلة الممنوحة له قبل إيقاف خدماته، وكذلك تبليغه قبل مدة كافية من إيقاف خدماته، كما أنه يمنع إيقاف الخدمات من أجل التبليغ بالحضور لدى الجهات الحكومية، وهذا ما كان يعانيه البعض حيث يفاجأ المواطن بإيقاف خدماته لضرورة حضوره أو مراجعته لقطاع الحكومي، كما نص التنظيم الجديد على ألا يترتب على إيقاف ضرر يمتد إلى تابعي الشخص الموقوفة خدماته، وهذا أيضا ما كانت تعانيه أسرة الموقف خدماته.

كما أن وجود لجنة إشرافية تضم نحو ثلاث عشرة جهة حكومية ذات صلة، يمثل ضمانة قانونية وإجرائية موثوقة لتعزيز حماية الحقوق وصيانتها وفق آلية عمل تضمن التطبيق السليم والمتدرج للقرار ويحفظ حقوق الجميع لدى كافة الجهات ذات الصلة، ويمكن التنظيم الجديد الأفراد وقطاع الأعمال من تقديم طلب تمديد المهلة الممنوحة لهم قبل الإيقاف، ومعرفة الجهة الموقوفة للخدمات، وذلك لحفظ الحقوق ورفع مستوى الامتثال والالتزام. ختاماً: فإن التنظيم الجديد لضوابط إيقاف الخدمات، وإن ضمن حقوق جميع الأطراف، فإنه أكد على اهتمام الدولة بأن يحصل كل مواطن أوقف خدماته على حقه في تعليم أبنائه تعليما جيدا، داخل المدارس والمعاهد والكلية الحكومية، ومن حقه الحصول على الرعاية الصحية داخل المنشآت الطبية الحكومية، والحصول على العلاج والدواء بشكل مجاني، ومن حقه أيضا تسجيل مواليد، وتمكينهم من الحصول على التطعيمات واللقاحات بشكل منتظم.

كما أعلنت وزارة الحج والعمرة خلال المؤتمر، 30 فرصة استثمارية للمبتكرين والمطورين ورواد الأعمال، للإسهام في تحسين وإثراء تجربة ضيوف الرحمن القادمين من كل مكان. وعلاوة على البرامج الوطنية المتفرقة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، أطلق البرنامج الوطني لتنمية تقنية المعلومات 5 مبادرات جديدة وفريدة، لتمكين الشركات التقنية الناشئة من المنافسة عالميا.

ولذا، لا عجب أن يصل حجم سوق التقنية في المملكة إلى 183 مليار ريال بنهاية 2023، بنسبة نمو تجاوزت 10% عن 2022. وما هذه إلا لمحات وإشارات تؤكد أن المملكة اليوم أرض خصبة لإطلاق الشركات الرائدة في قطاع الاتصالات والتقنية، وفرصة ذهبية للمبتكرين ورواد الأعمال الطموحين. الثالثة: أنقلها لكم على لسان رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة (IBM) العربية، السيد أرفيند كريشنا، محببا عن سؤال معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله السواحه خلال المؤتمر: هل من نصيحة ثمينة تسديدها للشباب من الرجال والنساء؟

فأجاب: استخدموا فضولكم وتفكيركم، بغض النظر عن تخصصاتكم، للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مجالاتكم وبيئات أعمالكم. وهي إشارة منه إلى أن الذكاء الاصطناعي اليوم يعد جزءا رئيسا في تطوير القدرات البشرية ودفع عجلة التنمية، وربما نسمع غدا عن برامج تعليمية لمحو أمية الذكاء الاصطناعي بين أفراد المجتمع! ومصدقا لهذا، تتوقع شركة (McKinsey) أن حجم سوق الذكاء الاصطناعي التوليدي عالميا سيصل 4.4 تريليونات دولار أمريكي، ولذا دخل كثير من الدول في سياق ساخن ومحمود لتبني التقنيات الناشئة، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم البشرية وتعزيز الاقتصاد المحلي والدولية. ووطننا المعطاء - بلا شك - يتربع على عرش هذه الدول، فجدد في المملكة أكبر مسرعة للذكاء الاصطناعي التوليدي، وأخرى للتقنيات العميقة. كما أعلنت شركة أرامكو العملاقة في مؤتمر ليب عن عزمها، بالتعاون مع GROQ، لبناء أكبر بنية تحتية للذكاء الاصطناعي في المنطقة. أخيرا، يأتي مؤتمر ليب وغيره من الأحداث الوطنية التقنية، تأكيداً على أن المملكة عازمة على المضي قدما في تنمية الاقتصاد الرقمي، وتعليم أثر الاستفادة من الابتكارات والتقنيات في شتى القطاعات، ولذا الكيس الفطن من استثمار هذا الحراك التنموي بتطوير قدراته الرقمية وتوظيفها، نحو تحقيق طموحاته والإسهام في بناء مستقبل وطنه.

ك

2024.03.10
الأحد 29 شعبان 1445
العدد 3410 (السنة الحادية عشر)

رأيك

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

mutera.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 0122345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردم: 1658-6646



الرقم الموحد:

920003453

الاشتراكات:

0500882058

opinion@makkahnp.com